

صيد الخاطر

268 - - فصل : القلوب تشهد للصالح بالصلاح .

عجبت لمن يتصنع للناس بالزهد يرجو بذلك قربه من قلوبهم و ينسى أن قلوبهم بيد من يعمل له فإن رضي عمله و رآه خالصا لفت القلوب إليه و إن لم يره خالصا أعرض بها عنه .
و متى نظر العامل إلى إلتفات القلوب إليه فقد زاحم الشرك لأنه ينبغي أن يقنع بنظر من يعمل له .

و من ضرورة الإخلاص ألا يقصد إلتفات القلوب إليه فذاك يحصل لا بقصده بل بكراهته لذلك .
و ليعلم الإنسان أن أعماله كلها يعلمها الخلق جملة و إن لم يطلعوا عليها .
فالقلوب تشهد للصالح بالصلاح و إن لم يشاهد منه ذلك .
فأما من يقصد رؤية الخلق بعمله فقد مضى العمل ضائعاً لأنه غير مقبول عند الخالق و لا عند الخلق لأن قلوبهم قد ألفتت عنه فقد ضاع العمل و ذهب العمر .
و لقد [أخبرنا ابن الحصين قال : أخبرنا ابن المذهب قال : أخبرنا أحمد بن جعفر قال :
حدثنا حسن بن موسى قال : حدثنا ابن لهيعة قال : حدثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال : لو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها
باب و لا كوة لخرج الناس عمله كائناً ما كان] .
فليتق الله العبد و ليقصد من ينفعه قصده و لا يتشاغل بمدح من عن قليل يبتلي هو و هم